

1676 - هيا تحولُ كونه ذلك!! (1 من 2)

منذ قام الشباب قومتهم في 25 يناير، وأعلنوا بداية عهد جديد فعلا، ثم انضمت جموع الشعب إليهم، فرحين بهم، داعين لهم، مشاركين في الرفض والحسم والإصرار، مخاطرين متألّمين مستشهدين مقاومين، منذ هذه الإفاقة الواعدة، ونحن نحلم بثورة قادرة، ودولة مستقلة، وحضارة واعدة، لصالحنا وصالح البشر.

ومنذ ذلك الحين أيضا تصاعدت همسات تحدّر من أيدٍ خفية كانت وراء ما جرى، تعمل لصالحها هي وليس لصالح من قام بما جرى، ولم يكن هناك داع وطني أو أخلاقي أو تطوري للتوقف عن استكمال ما لاح لنا، ناهيك عن التراجع عنه بحثا عن تلك الأيدي الخفية، وإنما حرص اليقظون والمتوجسون منا أن ينبهوا الناس، والشباب خاصة، ألا يعتبروا كل هذا الهمس تفكيراً تأمرياً صرفاً، وأنه حتى لو كان هناك من يمكن أن يستفيد من التفكير دون التشكيل، من الفوضى دون الإبداع، فإن واجبنا هو العمل طول الوقت على أن نفسد عليه كل ذلك، بأن نمسك نحن الدفة، ونحوّل كل ذلك إلى ثورة حقيقية ممتدة، تبدأ بانتفاضة، وتشكيل دولة، فإحياء قدرات، فاستقلال على كل المحاور بدءاً بالاستقلال الاقتصادي، فالتسليحي، فالفكري، فالثقافي، فالإبداعي، فالحضاري، وهكذا ننتقل من السؤال عن: "من وراء هذا التحريك؟" إلى العمل على فرض واقع جديد نستطيع من خلاله أن نتمكن من قطف الثمار لصالحنا الآن وغداً وأبداً؟

وقد حدث بعض ذلك فعلا، ولم يعترض أغلب من أنكر هذه الأيدي الخفية. رحلت أبحاث في الأوراق القديمة والحديثة، دون التوقف عن الحث للإسراع بإمساك الدفة، رحلت أبحاث في التخطيطات الخبيثة، والتاريخ الملوّث، من أول بروتوكولات حكماء صهيون، بغض النظر عن كاتبها، حتى ترحيل المتهمين الأمريكيين بالتجسس والتحريرض واختراق القانون على بساط الريح العسكري، وعادنتى ذكرياتي منذ كارثة 1948 منذ أوقفنا عزوز افندي في حصة العربي في سنة رابعة ثانوى يوم 15 مايو سنة 1948، يطلب منا أن نقرأ الفاتحة لنصرة الجيوش العربية، منذ ذلك التاريخ وحتى أول أمس حين وصلتني تلك الوثيقة القديمة على بريدي، مروراً باتفاقات الملك عبد الله الكبير، العلنية

منذ هذه الإفاقة
الواعدة، ونحن نحلم
بثورة قادرة، ودولة
مستقلة، وحضارة
واعدة، لصالحنا
وصالح البشر

والسرية، وتقسيم فلسطين الثاني بينه وبين إسرائيل، رحت أبحث في حقيقة الشائعات التي تصلني دون أن تستدرجني إلى حرمان شبابنا وناسنا من فضل المبادأة، وكلما بلغني استشهاد شهيد حضرني استشهاد البطل أحمد عبد العزيز، والنبيل عبد المنعم رياض، وكل الشهداء خلال ثلاثة أرباع القرن، وتواصل بحثي حتى جاءتني هذه الوثيقة على بريدي الإلكتروني التي أقتطف منها ما يلي:

أولاً: نظرة عامة على العالم العربي والإسلامي:

1. ان العالم العربي الاسلامي هو بمثابة برج من الورق أقامه الأجانب (فرنسا وبريطانيا في العشرينيات).
2. لقد قسم هذا العالم الى 19 دولة كلها تتكون من خليط من الأقليات والطوائف المختلفة، والتي تعادى كل منهما الأخرى وعليه فان كل دولة عربية اسلامية معرضة اليوم لخطر التفتت العرقي والاجتماعي في الداخل
3. فاذا ما اضفنا الى ذلك الوضع الاقتصادي يتبين لنا كيف أن المنطقة كلها، في الواقع، بناء مصطنع كبرج الورق، لا يمكنه التصدي للمشكلات الخطيرة التي تواجهه.
4. في هذا العالم الضخم والمشتت، توجد جماعات قليلة من واسعى التراء وجماهير غفيرة من الفقراء،.....
5. ان هذه الصورة قائمة وعاصفة جدا للوضع من حول اسرائيل، وتشكل بالنسبة لاسرائيل تحديات ومشكلات واطار، ولكنها تشكل أيضا فرصا عظيمة

ثانيا - مصر:

- 1- في مصر توجد أغلبية سنية مسلمة مقابل أقلية كبيرة من المسيحيين... حوالى 8 مليون نسمة. وكان السادات قد اعرب في خطابه في مايو من عام 1980 عن خشيته من أن تطالب هذه الأقلية بقيام دولتها الخاصة
- 2- والملايين من السكان على حافة الجوع نصفهم يعانون من البطالة وقلة السكن في ظروف تعد أعلى نسبة تكس سكانى فى العالم.
- 3- وبخلاف الجيش فليس هناك أى قطاع يَتمتع بقدر من الانضباط والفعالية.
4. والدولة فى حالة دائمة من الافلاس بدون المساعدات الخارجية الامريكية.
- 5.... ان المصريين لن يلتزموا باتفاقية السلام بعد اعادة سيناء، وسوف يفعلون كل ما فى وسعهم لكى يعودوا الى احضان العالم العربى، وسوف نضطر الى العمل لاعادة الاوضاع فى سيناء الى ماكانت عليه
6. ان مصر لاتشكل خطرا عسكريا استراتيجيا على المدى البعيد بسبب تفككها الداخلى، ومن الممكن اعادتها الى الوضع الذى كانت عليه بعد حرب يونية 1967 بطرق عديدة.

- 7 . ان اسطورة مصر القوية والزعيمة للدول العربية قد تبددت في عام 1956 وتؤكد زوالها في عام 1967
- 8 . ان مصر بطبيعتها وبتكوينها السياسية الداخلية الحالية هي بمثابة جثة هامدة فعلا بعد سقوطها، وذلك بسبب التفرقة بين المسلمين والمسيحيين والتي سوف تزداد حدتها في المستقبل. ان تفتيت مصر الى اقاليم جغرافية منفصلة هو هدف اسرائيل السياسي في الثمانينات على جبهتها الغربية.
- 9 . ان مصر المفككة والمقسمة الى عناصر سيادية متعددة، على عكس ما هي عليه الآن، سوف لاتشكل أى تهديد لاسرائيل بل ستكون ضمانا للزمن والسلام لفترة طويلة.
- 10 . ان دول مثل ليبيا والسودان والدول الأبعد منها سوف لا يكون لها وجود بصورتها الحالية، بل ستضم الى حالة التفكك والسقوط التي ستعرض لها مصر. فاذا ماتت مصر فستتفكك سائر الدول الاخرى،

(انتهت المقتطفات)

هذه الوثيقة كتبت منذ ثلاثين عاما بالتمام والكمال سنة (1982)، لم تكتبها كونداليزا رايس، ولا الشقراء كلينتون، ولا المناق أوباما، وإنما كتبها من يهيمه الأمر، أمره هو طبعا وليس أمرنا، والأمر الذى يهيمه هو أن يخرب اقتصادنا، وتفكك وحدتنا، ويتوقف إبداعنا، مع تزايد صياحنا، وتتأكد تبعيتنا لقائد سفينة العالم المعولم الأوحده، ومعاونيه التحثيين، ليس فقط فى مصر، وإنما فى العالم العربى، ثم الآن فى العالم كله، وإلى الأسبوع القادم.

*** **

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقا من فكر يحيى الرخاوي"

www.arabpsynet.com/Rakhawy/UnitStudy&ResearchHumEvol.pdf

نشرة الإنسان والتطور - شتاء 2012

(الإصدار الفصلي حسب المأور)

عندما يتجرّد الإنسان

مع ملحق ردود بريد الجمعة

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe